ان للحجر نسبة من شعاع الشمس ونسبة من نور القمر فالجزء الحار
اليابس موجود حيث وجد شعاع الشمس وهو الجزء الناري وهو
وحاجة الحكماء اليه كاحتياج الناس الى النار لما يستعملونه من
الطبخ والجزء البارد موجود حيث وجد نور القمر على انه عزيز الوجود
في بعض الاماكن لكنه يوجد ايضا في كل مكان وزمان بالقوة وبعض
الفعل وحيث ما وجد الما فهو موجود لكن لا يعرف وجوده الا الحكيم ولا
يطلق رمز الحكيم بالمطابقة الا على الجزء الفاعل الناري من الحجر ثم قال

حبيب الى كل القلوب فكلنا ۞ وان عف من حرص عليه حفاظ

ش الاشارة الى الجنس والمعدا من اجزا الحجر لان الحجر من ثلاث جواهر
وثلاثة اشخاص قبل التدبير فمن ذلك هو شك الكيان وهذه الثلاثة
هي الجزء الحار اليابس الناري الشمسي والجوهر البارد الرطب القمري والجوهر
المعتدل المتكون منهما بلطف التدبير الطبيعي وهو الحبيب الى كل القلوب
وان عف بعضهم عنه فهم بالحرص عليه حفاظ حفظ حرص وشح او حفظ
محبة ورغبة او حفظ بوصية علمية للوازم الرغبة والرهبة لاجل
المصالح المنوطة به ثم قال ____ رحمه الله

ضعيف على الاهواء ما كان لافظا ۞ قوي على النيران وهو لفاظ

ش هذا الرمز يتناول الجزء القابل من اصل المادة والهيولا لكن قوله
لافظا لان اللافظ لا يلفظ الا ما لا بد منه فيكون فيه قبول الملاءمة
وقوله ضعيف يدل على ان الاهواء فعالة فيه ومحيلة له ومظهرة لامره
وقوله قوي على النيران يتناول الاكسير بعد تمامه واما قوله وهو
لفاظ فلا ينطبق الا على الاكسير لانه لسان الفلاسفة ومن شانه
التبيطة والروحانية ثم قال ____ رحمه الله

اذا انحل منه دهنه فهو شربه ۞ وما حل عنه الما فهو سواط

(هامش: يريد بان المحفوظ انما هو هو شيء كامل جوانه المتكون منهما بلطف التدبير الطبيعي)
(هامش: لذكر الماء صح)
(هامش: يقتضي القبول صح)

ش اعلم ان دهن الحجر في سائر اجزائه واشخاصه وانواعه لكنه في احد
اشخاصه اكثر وربما كان في الاثنين اذا امتزجا فاذا انحل الدهن منهما
صار الجسد تربة واما ما الحجر نفسه فهو سواط نار لقوته وقد يسمى ذلك
مرارا على ان ما الحجر نار فلا يتخيل ان الما انحل عن شي وان الباقي منه
سواط فليس الامر كذلك وانما الما المذكور هو السواط وهو النار فافهم
ثم قال ____ الشيخ رحمه الله تعالى

فتلك نفوس قد علون لطافة ۞ وتلك جسوم قد سفلن غلاظ

ش لا بد من معرفة الحجر واشخاصه وانواعه واجزائه وطبايعه وصفة
التدبير ولوازمه والاته وتفصيل تدبير كل طبيعة وصورة تخصيصه
من مادة الحجر بتدبير لطيف حتى يصير فيه قبول الفعل والانفعال
فاذا تمكنت من احالة النفوس للعلو والاجسام الى السفل فقد
وصلت الى الحال الاول المكتوم وصارت الهيولى منقسمة الى قسمين
علوي مائي ناري فعال وهو النفوس وسفلي راسب فيه السر المكتوم
ثم تزوج ليحصل الحبل والنتاج وقد عينا ان ذلك في التفصيل بطرح
المتخلف بعد الاكليل فافهم ثم قال ____ الشيخ رحمه الله

فان عقدت تلك المياه رمالها ۞ ولانت صخور بالمياه فظاظ
فقد ركبت اعضا نهى واصولها ۞ كما ركبت فوق السهام رعاظ

ش المياه المذكورة تخفف الرمال وتلين الصخور والرمال هي الاجزا
الصغار المتفرقة فاذا شربت شربة من الما فانها تتلازم وتنعقد
واما الصخور فان الما يلينها ثم يكلسها ثم يحلها فاذا انكلست صخور
القوم صارت رمالا ثم المشار اليها وهو ذلك قول مارية صيروا
الاجساد لا اجسادا والتي لا اجساد لها اجسادا فمن وصل الى هذه
المرتبة في التدبير فقد اقتدر على تركيب الاعضاء في الاصول كما تركبت

(هامش: فيبدل صح)
(هامش: ولا اشكال ان الصخور فظاظ لعسرها وقوتها وشدتها فلا تجيب للطاعة والانقياد الا للحكيم فانه يعرف كيف يعالجها وكيف يصغر اجزاها وكيف يسحقها وكيف يكلسها وكيف يبيضها الى ان تصير رمالا متهيئة صح)

Copyright © King Saud University